

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله... أما بعد :
فإن الناظر في الثورات على الحكام على مر الأزمان، لا يرى فيها إلا التهلكة وضياع النعم والأمان.

فلو قلبت ناظريك -أخي الموفق - في التاريخ الغابر والواقع المعاصر المير لوجدت العجب وما يشيب له رؤوس الصغار من عواقب السوء التي أملت بالشعوب جراء تطاولهم على حكامهم، ومخالفتهم لهدى نبيهم ﷺ في التعامل معهم.

لنتأمل هذا الحصاد المر الذي عانت منه شعوب الربيع العربي خلال الفترة من ٢٠١٠م ولغاية ٢٠١٤م .

دماء تسفك فقد قتل وجرح في ثورات الربيع العربي خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٤م ما يزيد على مليون ونصف مسلم ومسلمة .

أموال تنتهب، حيث بلغت الخسائر ما يزيد على ٨٣٤ مليار دولار.

عوائل وأسر شردت ، فبلغ عدد اللاجئين ما يزيد على ١٤ مليون لاجئ .

عقول تطيش ، حتى لا يدري القاتل لم قتل ، ولا المقتول لماذا قتل .

ضيعت البلاد وهدمت البيوت والبنائيات والجسور والطرق.

تأملوا فيما وقع في مصر الحبيبة ، وما وقع في ليبيا التي لا زالت تنزف ومنذ سنين ، وما وقع في اليمن السعيد ، وأخيرا ما وقع ويقع في سوريا الخضراء التي تحولت لساحة يتقاتل فيها العدو .

وفي المقابل نسأل :

هل حققت ثورات الربيع العربي لشعوبها ما رجوه منها ، وهم يصرخون في وجه حكامهم : ارحل ارحل ... الشعب يطالب بإسقاط النظام ؟

أين العزة والكرامة التي كانوا يأملونها ؟

أين الحريات التي زعموا أنهم قد حرّموا منها ؟

خالفوا هدى النبي ﷺ في التعامل مع الحاكم ، ولو قلنا إنه فاسق ظالم ، فما هم فيه أعظم من ظلم الحاكم وفسقه وجوره .

ألم يقل النبي ﷺ : « وَشَرَّارُ أَيْمَتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ . قيل : يا رسول الله أفلا نناذبهم بالسيف ؟ فقال : لا ؛ مَا أَقَامُوا فِيكُمْ

الصَّلَاةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَايِكُمْ شَيْئًا تَكَرَّهُوْهُ فَاكْرَهُوْا
عَمَلَهُ وَلَا تَنْزِعُوا يَدَا مِنْ طَاعَةٍ .

فالنبي ﷺ أخبر عن صفة صنف من الأئمة، ووصف
علاقتهم برعييتهم أنها من أسوأ العلاقات لدرجة
البغض المتبادل بينهم، ودعاء كل منهم على الآخر، ومع
ذلك نهى النبي ﷺ الرعية عن نزع يدهم من بيعتهم،
مع بغض ما هم عليه من المعاصي والظلم، ما داموا
مصلين آمرين بها.

فالزموا -حفظكم الله - هدي نبيكم ﷺ وحافظوا
على دينكم ودمائكم ومكتسبات بلادكم وأمنكم لتأدوا
الغاية من خلقكم وهي تحقيق العبودية له سبحانه .
وفقكم الله لما يحبه ويرضاه .

قصائد ثورات الربيع العربي المر

السيرة
د. عبد الرحمن بن سراج الزرملجي

